أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني

إعداد

د/ أحمد بن عبدالرحمن بن حسن العاكش

أستاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية الشريعة والقانون جامعة جازان،

المملكة العربية السعودية

أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني

أحمد بن عبدالرحمن بن حسن العاكش
قسم الدراسات الإسلامية (العقيدة) بكلية الشريعة والقانون ، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : aalakesh@jazanu.edu.sa

الملخص :
هذا البحث بعنوان: "أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني" ويتحدث البحث في التمهيد عن معنى القدر ومنزلة الإيمان بالقدر في الدين الإسلامي إجمالاً، ثم جوانب الأمن الإنساني التي يظهر فيها أثر الإيمان بالقدر، وهي: جانب تحقيق الأمن لذات الإنسان ونفسه، ووقايتها مما يهدد حياتها سواءً من جهة نفسه أو الآخرين، وجانب تحقيق الأمن المتعلق بإيجابية الحياة، والمتمثل في عدم الخوف من المستقبل وعدم الحزن على الماضي ليكون الإنسان إيجابياً فاعلاً في الحياة، والجانب الثالث جانب تحقيق الأمن المتعلق بالمجتمع، من خلال وقايته مما يهدد سلامته وأمنه، ومن أبرز نتائجه: عظيم منزلة الإيمان بالقدر في الدين الإسلامي، وأهميته في حياة المسلم، وأن الإيمان بالقدر يعتبر من أهم وأنفع الأسباب في تحقيق الأمن الإنساني بجوانبه الثلاثة: (أمن ذات الإنسان ونفسه، وتحقيق إيجابيته في الحياة، وأمن المجتمع)، وأهمية العناية بالجانب الإيماني الروحي في حل المشكلات الفردية والمجتمعية،
وجاءت من التوصيات:
١) دعوة الباحثين والمعلمين والدعاة إلى العناية في أبحاثهم ومحاضراتهم ودروسهم بترسيخ وتعميق الجوانب الإيمانية في حياة الناس.
٢) التوصية للأطباء النفسيين بالاطلاع والدراسة لعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، واستخدامها كجزء من علاج المرضى.

الكلمات المفتاحية : القدر، القضاء، الأمن، الإيمان، تحقيق.

The impact of faith in destiny on human security

Ahmed bin Abdulrahman bin Hassan Al-Akkah
Department of Islamic Studies (Faith), Faculty of Sharia Law, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: aalakesh@jazanu.edu.sa

Abstract:
This research, entitled "The Impact of Faith in Fate on Human Security", it discusses the Preamble to the Meaning of Fate and the position of Faith in Fate according to the Islamic Religion in General, and then the aspects of human security in which the effect of faith in fate manifests itself, namely: , on the other hand, on the security aspect of life's positivity, namely, the lack of fear of the future and the lack of grief over the past to make human beings active in life, and on the third aspect of the security of society, through its protection, which threatens their safety and security. Faith in the Islamic faith is of great importance in the life of Muslims, and belief in the Muslim faith is one of the most important and beneficial reasons for the achievement of human security in its three aspects: (the security of the human person and himself, the realization of his positivity in life and the security of society), the importance of caring for the spiritual faith aspect in solving individual and societal problems؛
The recommendations include**:**
1**)** Invite researchers, teachers and advocates to take care of their research, lectures and lessons by entrenching and deepening the faith aspects of people's lives**.**
2) Recommend that psychiatrists familiarize themselves with and study the doctrine of belief in justice and fate, and use it as part of the treatment of patients**.**

Keywords: destiny, judiciary, security, faith, fulfilment.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق، فبلغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حتى أتاه اليقين، فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان وأصوله العظام، لا يتم إيمان العبد إلا بتحقيقه، كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة ومما ينبغي معرفته أن تحقيق الإيمان بالقدر إضافة إلى كونه حق لله عز وجل يجب القيام به، إلا أن له أثراً بالغاً في حياة الإنسان، يشعر بهذا الأثر كل مؤمن، بل يتعدى أثره إلى حياة الناس عامة، وينعكس ذلك على المجتمع، وقد أحببت دراسة وبيان هذا الأثر من خلال هذا البحث الذي جعلت عنوانه: "**أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني**".

أولاً: أهمية البحث:

١) كون الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان لا يتم إلا به.
٢) أهمية توفر الأمن في حياة الناس لتستقيم أمورهم، وتنتظم مصالحهم.
٣) لجوء كثير من الناس إلى وسائل لتحقيق الأمن في حياتهم والاكتفاء بالوسائل المادية، وعدم الالتفات إلى الوسيلة الإيمانية الأنفع وهي الإيمان بالقدر.
٤) كثرة المشاكل الحياتية في هذا الزمن، وطغيان الحياة المادية على أغلب المجتمعات، مما صرفهم عن الاعتناء بقضايا الإيمان، ومن ذلك الإيمان بالقضاء والقدر.

ثانياً: أهداف البحث:

١) تقرير مجمل عقيدة الإيمان بالقدر وبيان منزلته في الدين الإسلامي.
٢) إيجاد الحلول المناسبة والنافعة -بإذن الله- للمشاكل المتعلقة بالأمن الإنساني.
٣) ربط المسلم بالقضايا الإيمانية التي لها أثر إيجابي في حياته.

ثالثاً: أسئلة البحث:

١) ما منزله الإيمان بالقدر في الدين الإسلامي؟.
٢) هل الأمن مطلب ضروري لاستقرار الحياة الإنسانية؟.
٣) ما أبرز الوسائل وأنفعها في تحقيق الأمن الإنساني؟.
٤) هل أثر الإيمان بالقدر مقتصر على صاحبه؟ أم يتعدى أثره ونفعه إلى المجتمع؟.

رابعاً: مشكلة البحث:

الأمن مطلب إنساني يشترك في طلبه والسعي إلى تحصيله جميع البشر، على اختلاف دياناتهم، وفي الدين الإسلامي الذي مصدره خالق البشر جل وعلا يوجد كل ما يحتاجه الناس في معاشهم ومعادهم، ومن ذلك ما يحتاجونه من متطلبات الحياة الآمنة، ويمثل الإيمان بالقدر أهم وأنفع تلك المتطلبات، لما له من أثر كبير في تحقيق الأمن الإنساني على مستوى الفرد والمجتمع، ومشكلة كثير من الناس اللجوء إلى المطلبات المادية والاكتفاء بها وإهمال المتطلبات الإيمانية.

خامساً: حدود البحث:

يتناول البحث أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني من جوانب ثلاثة: جانب تحقيق الأمن لذات الإنسان ونفسه، وجانب تحقيق الأمن المتعلق بإيجابية الحياة، وجانب تحقيق الأمن المجتمعي.

سادساً: الدراسات السابقة:

لم أطلع خلال البحث على دراسة تفصيلية مستقلة عن أثر الإيمان

بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني، وإنما يوجد في الدراسات العامة عن الإيمان بالقدر الإشارة إلى ثمرات الإيمان بالقدر ومنها ما يتعلق خاصة بالرضى والطمأنينة في الحياة والصبر على المصائب، وفي هذا البحث تفصيل أكثر وشمول لجوانب أخرى تتعلق بالأمن الإنساني.

سابعاً: منهج البحث:

منهج هذا البحث سيكون منهجاً استقرائياً تحليلياً.

ثامناً: إجراءات البحث:

١) طرح المسألة من مسائل البحث وتوضيحها والاستلال لها من النصوص الشرعية ومن أقوال أهل العلم.
٢) الرجوع إلى المصادر الأصلية في توثيق مسائل البحث.
٣) المنقول من المراجع بالنص جعلته بين علامة تنصيص، وما كان بالمعنى أو بتصرف فلا، مع الإشارة بكلمة انظر في الحاشية.
٤) نسخ الآيات بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها.
٥) تخريج الأحاديث من كتب السنة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما خرجته من كتب السنة الأخرى مع الإشارة إلى قول العلماء في تصحيحه.

تاسعاً: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على بيان مشكلة البحث وحدوده وأهميته والدراسات السابقة وأهدافه وأسئلته وإجراءاته وخطته.

التمهيد: تعريف القدر، وبيان منزلته في الدين الإسلامي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القدر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: بيان منزلة القدر في الدين الإسلامي.

المبحث الأول: أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن لذات الإنسان ونفسه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق الأمن الحياتي بشكل عام.

المطلب الثاني: تحقيقه أمن النفس مما يهدد حياتها.

المطلب الثالث: عدم الخوف من ضرر البشر.

المبحث الثاني: أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن المتعلق بإيجابية الحياة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأمن وعدم الخوف من المستقبل.

المطلب الثاني: عدم التحسر على الماضي أو الندم على ما فات من أمر الدنيا.

المبحث الثالث: أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن المجتمعي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر الإيمان بالقدر في وقاية المجتمع من شر الحسد والعين.

المطلب الثاني: أثر الإيمان في حماية المجتمع من التعدي على الأموال.

المطلب الثالث: أثر الإيمان بالقدر في تطهير المجتمع من مفاسد تعاطي المخدرات.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف القدر، وبيان منزلته في الدين الإسلامي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القدر لغة واصطلاحاً

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف القدر في اللغة

القدر في اللغة: مصدر الفعل قَدَرَ يَقْدُرُ قَدَراً . وقد تُسَكَّن دالُه، فيقال: قَدَرَ يَقْدُرُ قَدْراً[1].

قال ابن فارس رحمه الله في مادة (قَدَرَ): القاف، والدال، والراء، أصلٌ صحيح يدلُّ على مَبْلَغ الشَّيء وكُنهه ونهايته. فالقدر: مبلغُ كلِّ شيء. يقال: قَدْرُه كذا، أي مبلغُه. وكذلك القَدَر. وقَدَرتُ الشّيءَ أَقْدِرُه وأَقْدُرُه من التقدير، وقدَّرته أُقَدِّره. والقَدْر: قضاء الله تعالى الأشياءَ على مبالغها ونهاياتها التي أرادَها لها، وهو القَدَرُ أيضاً[2].

والقدَر محركة: القضاء، والحكم، وهو ما يقدِّره الله _عز وجل_ من القضاء، ويحكم به من الأمور.

والتقدير: التروية، والتفكير في تسوية أمر وتهيئته، والقَدَرُ كالقَدْر وجميعها جمعها: أقدار[3].

وكلمة القدر وردت في القرآن الكريم في مواضع متعددة بمعان مختلفة:

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٩٩/٣ (مادة قدر)، وانظر ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر البغدادي ص٣٦٣.

(٣) انظر: لسان العرب ٧٤/٦ (مادة قدر)، والقاموس المحيط ص٥٩١ (مادة قدر).

فمن تلك المعاني: التعظيم، **قال تعالى:** ﴿ **مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ** ﴾ (الحج: ٧٤)، **وقال تعالى:** ﴿ **وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ (الزمر: ٦٧) أي: ما عظموا الله حق التعظيم.

ومنها الاستطاعة، والتغلب، والتمكن: **قال تعالى:** ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْۖ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (المائدة: ٣٤). أي: تابوا من قبل أن تتمكنوا منهم وتستطيعوا عليهم. **وقال تعالى:** ﴿ **وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا** ﴾ (الفتح: ٢١).

ومنها تحديد المقدار، أو الزمان، أو المكان: **قال تعالى:** ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ** ﴾ (سبأ: ١٨).

ومنها التضييق، **قال تعالى:** ﴿ **وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ** ﴾ **(الفجر: ١٦)** أي: أن ضيق الله عليه في الرزق والمعاش.

ومنها التدبير: **قال تعالى:** ﴿**فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ** ﴾ (المرسلات:٢٣) أي: دبرنا أمور الخلق.

ومنها القضاء والإحكام: **قال تعالى:** ﴿**نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ** ﴾ **(الواقعة: ٦٠)** أي: قضينا، وحكمنا.

الفرع الثاني: تعريف القدر في الاصطلاح الشرعي

لقد تنوعت تعريفات العلماء للقدر فهناك من يعرفه ببعض أفراده أو بعمومه دون تفصيل، أو إشارة إلى مراتبه وأركانه.

فالجرجاني عرف القدر بقوله: القدر: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحداً بعد واحد مطابقاً للقضاء، قال: والقضاء في الأزل، والقدر فيما لا يزال، والقضاء: عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات

على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد[١].

وعرف السفاريني القدر بأنه: "ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه _عز وجل_ قدر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تقع في الأزل، وعلم _ سبحانه وتعالى _ أنها ستقع في أوقات معلومة عنده _تعالى_ وعلى صفات مخصوصة؛ فهي تقع على حسب ما قدرها" [٢].

وقيل: "إنه علم الله السابق بالأشياء قبل وقوعها، وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ قبل خلقها وإيجادها، ومشيئته النافذة الشاملة، وخَلْقُهُ عز وجل لكل ما قدَّر"[٣]. وهو تعريف جامع حيث اشتمل على مراتب القدر الأربعة، وهي العلم والكتابة والمشيئة والخلق.

فيمكن أن يُعرَّف القدر بأنه: تقدير الله تعالى للأشياء في القِدَم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة وعلى صفات مخصوصة، وكتابته لذلك، ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقه لها.

وللاختصار يقال: القدر هو علم الله بالأشياء وكتابته لها، ثم مشيئته وخلقه لها بمقتضى حكمته سبحانه وتعالى.

واختلف أهل العلم في الفرق القضاء والقدر في المعنى الشرعي، على قولين:

الأول: لا يوجد فرقٌ بين القضاء والقدر في المعنى الشرعي، بل هما بمعنى واحد. فالقضاء هو القدر، والقدر هو القضاء، وإذا اجتمعا أو افترقا فُسِّر أحدهما بالآخر.

الثاني: التفريق بين القضاء والقدر في معناهما الشرعي. واختلف

(١) التعريفات للجرجاني ص٢٢٠ و ٢٢٥ بتصرف.

(٢) لوامع الأنوار البهية للسفاريني ص٣٤٨.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية لآل الشيخ ٦٧/١ .

أصحاب هذا القول على قولين:

١- القضاء: الحكم بالكلِّيات على سبيل الإجمال في الأزل. والقدر: الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل، فيكون القضاء هو السابق(١).

٢- القدر: ما قدره الله تعالى في الأزل أن يكون في خلقه. وأما القضاء: فهو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير، فيكون القدر هو السابق(٢).

ويمكن القول: القضاء والقدر كلمتان مترادفتان إن تفرقتا، ومتباينتان إن اجتمعتا. فإذا قيل: القضاء بدون أن يقترن به القدر كان شاملاً للقضاء والقدر، وإذا قيل: القدر دون أن يقترن به القضاء كان شاملاً للقضاء والقدر أيضاً، فإذا قيل: القضاء والقدر جميعاً صار القضاء: ما يقضي به الله ﷻ من أفعاله أو أفعال الخلق، والقدر: ما قدر الله تعالى في الأزل وكتبه في اللوح المحفوظ، فالكتابة قدر، والمشيئة قضاء، والله تعالى كتب الشيء في اللوح المحفوظ، ثم يشاؤه سبحانه وتعالى في الوقت الذي تقتضي فيه حكمته وجوده فيه، الثاني قضاء والأول قدر(٣).

المطلب الثاني: منزلة الإيمان بالقدر في الدين الإسلامي

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان وأصل من أصول الدين، وأساس من أسس عقيدة أهل السنة والجماعة.

قال ابن قدامة رحمه الله: "ومن صفات الله تعالى أنه الفعال لما يريد،

(١) انظر: الأربعين في اصول الدين للغزالي ص٢٤، والفتح المبين شرح الأربعين للهيتمي ص١٦٢، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني ص٣٤٨.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١٨٨/٢ .

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٧٩/٢-٨٠، وأصول الإيمان ص٢٤٤.

لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور، أراد ما العالم فاعلوه، ولو عصمهم لما خالفوه، ولو شاء أن يطيعوه جميعا لأطاعوه، خلق الخلق وأفعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته"[(١)].

وقال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في منظومته سلم الوصول إلى علم الأصول:

والسادس الإيمان بالأقدار ... فأيقنن بها ولا تمار

فكل شيء بقضاء وقدر ... والكل في أم الكتاب مستطر[(٢)]

وقد دلَّ على هذا الأصل العظيم من أصول الإيمان، وأن كل شيء في الكون وكل حركة وسكنة هي بتقدير الله عز وجل وإرادته ومشيئته: الكتاب، والسنة، والإجماع.

ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على هذا المعنى منها:

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (الحجر: ٢١) وهذا عام في كل شيء، وذهب قوم من المفسرين إلى أن المراد به المطر خاصة[(٣)].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ

(١) لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٢٣ .

(٢) معارج القبول بشرح سلم الوصول للحكمي ٤٠/١، و٩١٧/٣ .

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٨٣/١٧، وزاد المسير لابن الجوزي ٩٥/٤.

﴿شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ١-٢).

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (الأحزاب: ٣٨) فالله _ عز وجل _ قدَّر أن يخلق خلقاً، ويأمرهم وينهاهم، ويجعل ثواباً لأهل طاعته، وعقاباً لأهل معصيته، فلما قدَّره كتب ذلك وغيَّبه، فسماه الغيب وأم الكتاب، وخلق الخلق على ذلك الكتاب: أرزاقهم، وآجالهم، وأعمالهم، وما يصيبهم من الأشياء من الرخاء والشدة، فكان أمر الله الذي مضى، وفرغ منه، وخلق الخلق عليه قدراً مقدوراً[(١)].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر:٤٩)

قال القرطبي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: "الذي عليه أهل السنة أن الله _ سبحانه _ قدر الأشياء، أي علم مقاديرها وأحوالها، وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد منها ما سبق في علمه أنه يوجده على نحو ما سبق في علمه، فلا يحدث حدث في العالم العلوي والسفلي إلا وهو صادر عن علمه _تعالى_ وقدرته، وإرادته"[(٢)].

وقال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ (المرسلات: ٢٣).

وقال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ (عبس: ١٧- ١٩).

وقال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ (الأعلى: ١-٣).

وفي السنة النبوية أدلة كثيرة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، ومنها:

حديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٧٦/٢٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٨/١٧ .

الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أثر السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إلى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ .. وفيه قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإيمان. قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ). قَالَ صَدَقْتَ ... إلى أن قال: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا عُمَرُ أَتَدْرِى مَنِ السَّائِلُ؟). قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)[1].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: (لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ) [2].

وعَنْ طَاوُسٍ بن كيسان رحمه الله أَنَّهُ قَالَ أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُونَ كُلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ. قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ) [3].

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شيءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [4].

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامات الساعة ٤٥١/٤ رقم (٢١٤٤)، .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب القدر باب ما جاء لا عدوى ولا هامة ولا صفر ٢٨/١ رقم (١٠٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٣٨/٥ رقم (٢٤٣٩).

(٣) أخرجه مسلم كتاب القدر باب كل شيء بقدر ٥١/٨ رقم (٦٩٢٢).

(٤) أخرجه مسلم كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز ٥٦/٤ رقم (٦٩٤٥).

وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ونقل ذلك غير واحد من أهل العلم، فمن ذلك قول الإمام النووي رحمه الله: "وقد تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وتعالى"(١).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى كما قال تعالى: ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**﴾ (الحجر: ٢١) "(٢).

والصحابة قبل ذلك اتفقت كلمتهم في وجوب الإيمان بالقدر، ومما يدل على ذلك ما جاء في المسند عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي. قَالَ: لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ، كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ جَبَلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَ ذَلِكَ (٣).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١/١٥٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١١/٤٧٨، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٨/٤٥٩، ٤٦٦.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٥/٤٦٥، وانظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٤٦٣.

المبحث الأول

أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن لذات الإنسان ونفسه

يمثل الإيمان بالقدر عنصراً مهماً غاية الأهمية في تحقيق الأمن الحياتي لذات الإنسان ونفسه، وبيان ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: تحقيق الأمن الحياتي بشكل عام

وذلك أن الإيمان بالقدر يستكمل به العبد مراتب الإيمان، وحيث يمثل الإيمان بالقدر ركناً أساسياً من أركان الإيمان، وأصلاً من أصوله العظام، فإنه بتحقيقه يستكمل المرء إيمانه بالله عز وجل، واذا استكمل الإيمان تحققت له الحياة الطيبة بوعدٍ من الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ**﴾ (النحل: ٩٧) فوعد الله عز وجل في الآية أهل الإيمان العاملين بطاعته بالحياة الطيبة التي تشمل جميع جوانب الطيب في الحياة، قال الحافظ ابن كثير –رحمه الله–: "والحياة الطيبة وجوه الخير من أي جهة كانت"(١)، فيشمل بذلك جهة الإحساس بالأمن الحياتي بشكل عام.

وقال العلامة السعدي رحمه الله: "﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً**﴾ وذلك بطمأنينة قلبه، وسكون نفسه، وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه، ويرزقه رزقاً حلالاً طيباً"(٢).

فالحياة الطيبة التي تتضمن الأمن الحياتي بشكل عام هي أثر من أثار الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٠١/٤

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص ٤٤٨.

المطلب الثاني: تحقيقه أمن النفس مما يهدد حياتها

إن من آثار الإيمان بالقدر في تحقيق أمني ذات الشخص تحقيقه أمن النفس مما يهدد حياتها، ويكون ذلك بالصبر والتحمل لمنغصات الحياة الكثيرة الناتجة عما ينزل على الإنسان من مصائب وحوادث يكون بعضها عظيماً تتفاوت قدرات الناس على احتمالها، فهذه الحياة لا تخلو من الحوادث والمصائب التي تنزل بالإنسان، سواءً في بدنه كالمرض والألم، أو ولده بفقده أو وفاته أو حتى عقوقه لوالده، أو ممتلكاته بالخسارة أو الجائحة أو الإفلاس، ولا يعين الإنسان على الصبر وتحمل هذه الآلام إلا الإيمان بالقدر، الذي يثمر انشراح الصدر، وسعادة القلب، وطمأنينة النفس، ويتحقق بذلك الأمن النفسي لهذا الشخص ويتجاوز تلك المحن والنوائب والابتلاءات بسلام، بينما كثير من الناس خاصه في الأمم الكافرة، والمجتمعات غير المسلمة، التي لا يوجد لدى أفرادها عقيدة الإيمان بالقدر، فإنه إذا حصلت لأحدهم حوادث أو نزلت به مصائب لا يحتملها ولا يقوى على الصبر عليها، اتجه إلى أمر خطير وهو إنهاء حياته والانتحار، وقد يوجد ذلك في بعض أفراد المسلمين، ممن ضَعُف لديهم الإيمان بالقدر أو انتفى بالكلية، فيصبح بذلك عدم الصبر الناتج عن خلو القلب من الإيمان بالقدر مهدداً خطيراً لأمن الإنسان في ذاته وحياته.

ولهذا تجد في الإحصائيات العالمية أن أعلى معدلات الانتحار تكون في الدول والمجتمعات غير المسلمة، بينما في الدول الإسلامية معدلات الانتحار فيها أقل من تلك المعدلات بكثير، حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية(١).

والانتحار وانهاء الحياة باتفاق العقلاء في العالم يُعد من أخطر السلوكيات التي تهدد أمن الإنسان، ولذا جاء التحذير الشديد في الشريعة

(١) انظر موقع ويكيبيديا: **https://2u.pw/8gH15GbF**

الإسلامية من الإقدام عليه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء: ٢٩-٣٠).

وفي الصحيحين من حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسَمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا)[1].

فالذي يظن أنه بالانتحار يتخلص من الحياة النكدة، ويرتاح من التعاسة التي يعيشها، هو بذلك واهم، بل هو بهذا السلوك ينقل نفسه من عذاب إلى عذاب أشد وأدوم والعياذ بالله.

وإذا كان الانتحار من أخطر السلوكيات التي تهدد أمن الإنسان فكيف ينجو من هذا الخطر الذي يهدد حياته؟ وكيف يحقق لنفسه الأمن من هذا الجانب؟ ذلك يكون بالإيمان بالقدر المتفرع من صدق الإيمان بالله عز وجل، والذي يعزز الصبر والتحمل والتجلد، حيث يتطلع المؤمن بالقدر إلى ما يترتب على المصائب من أجر وثواب، ورفع الدرجات وتكفير السيئات، الذي وعد الله عز وجل به الصابرين وبشرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأشربة، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث ٧/١٨٠-١٨١ رقم (٥٧٧٨)، ومسلم كتاب الإيمان باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ١/٧٢ رقم (٣١٣).

﴿وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

ففي هذه الآيات وعد من الله سبحانه وتعالى للذين حققوا الإيمان بالقدر، الصابرين على البلايا والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم كالخوف والجوع والفقر أو الجراح ونحوها، أو تصيبهم في أموالهم وطعامهم وشرابهم، وقابلوا ذلك بالصبر والاسترجاع، فصبروا وتحملوا، ورضوا بذلك باطناً بقلوبهم، وذكروا الله ظاهراً بألسنتهم، وقالوا: **(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَجِعُونَ)** أي: "اعترفوا بأنهم ملكه وعبيده، وأنهم راجعون إلى حكمه وتدبيره، وقضائه وتقديره، لا مفر لهم منه، ولا محيد لهم عنه"(١).

وعدهم الله تعالى إذا كان منهم ذلك بثلاثة أمور:

الأمر الأول: الثناء عليهم في الملأ الأعلى وهذا معنى الصلاة عليهم من الله سبحانه وتعالى. وذلك في قوله: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ**﴾.

والأمر الثاني: الرحمة، في قوله تعالى: ﴿**وَرَحۡمَةٞۖ**﴾، وتكون الرحمة في الدنيا بالسكينة القلبية، والأمن النفسي، وفي الآخرة بالنجاة من العقاب الذي ينال أهل التسخط والجزع.

والأمر الثالث: الهداية، والتي تتضمن توفيقهم لسلوك ما يخفف عنهم المصيبة، وتجنب الإقدام على فعل ما يضرهم، فيتحقق لهم بذلك الأمن على أنفسهم، قال تعالى: ﴿**وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ**﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:"الذين إذا أصابتهم مُصيبه قالوا إنا لله وإنا إليه رَاجعون أولئكَ عليهم صَلوات من ربهم وَرحمه وأولئك هم المهتدون" قال: (أخبر الله أنّ المؤمن إذا سَلّم الأمرَ إلى الله، ورَجع

(١) محاسن التأويل، للقاسمي ١/٤٤٤.

واسترْجع عند المصيبة، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاةُ من الله، والرحمة، وتحقيق سَبيل الهدى) [١].

فالمؤمن إذا عرف مثل هذا، واستحضر ما يترتب على الصبر من فضل وثواب وعده الله به، لا يمكن أن يتسخط أو يجزع، فضلاً عن أن يقدم على فعل ما يهدد حياته، بالانتحار أو ما دونه، بل يتحقق له الأمن في نفسه وذاته، والمحافظة على حياته.

وفي الأحاديث أيضا بشارات من النبي ﷺ ، وبيان بأن المصائب والحوادث المؤلمة التي تنزل بالإنسان هي بالنسبة للمؤمن خير، ورفع للدرجات وتكفير للسيئات، وزيادة في الحسنات ومحوا للذنوب والخطيئات.

ومنها حديث صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: (عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) [٢].

فبين عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث أن الضر الذي يصيب المؤمن خير له، متى ما صبر وحقق الإيمان والرضا بما قدره الله له، وفي رواية أخرى لهذا الحديث يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك الخير خاص بالمؤمن فقط دون غيره فقال: (وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن) [٣]، وفي هذا إشارة إلى أن الكافر لا يحصل له هذا الخير مما يصيبه من المصائب،

---

(١) جامع البيان، ٢٢٣/٣.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الزهد والرقائق باب المؤمن أمره كله خير ١٥/٨ رقم (٦٧٣٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٣٢/٤، وابن حبان في صحيحه ١٥٥/٧ رقم (٢٨٩٦) وصححه والألباني في صحيح الترهيب والترهيب ١٧٩/٣.

بل يكون شراً له، إذ قد يجعله ذلك يتجه إلى الانتحار والتخلص من حياته، لخلوا قلبه من عقيدة الإيمان بالقدر كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأما الأحاديث التي فيها بيان ان المصائب ترفع الدرجات، وتكفر السيئات، وتزيد الحسنات وتمحو الخطيئات فكثيرة جداً، ومنها حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)(١).

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا) (٢).

وفي رواية لمسلم: (لاَ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشَّوْكَةِ إِلاَّ قُصَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ). لاَ يَدْرِى يَزِيدُ أَيَّتُهُمَا قَالَ عُرْوَةُ(٣). وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: (مَا مِنْ شَىْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ) (٤).

فهذه النصوص وما فيها من ذكر ثمرات وفوائد الصبر على المصائب والآلام، متى ما عرفها المؤمن واستحضرها أعانه ذلك على

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ١٤٨/٧ رقم (٥٦٤١، ٥٦٤٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ١٤٨/٧ رقم (٥٦٤٠)، ومسلم كتاب البر والصلة باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ١٥/٨ رقم (٦٧٣٠).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ١٥/٨ رقم (٦٧٣١).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ١٥/٨ رقم (٦٧٣٢).

تحقيق الإيمان والرضى بالقدر، والذي يكون من آثاره وثمراته تحقيق الأمن للإنسان في ذاته، فلا يقدم على ما يقدم عليه غير المؤمن من اللجوء إلى التخلص من الحياة بالانتحار والعياذ بالله.

المطلب الثالث: عدم الخوف من ضرر البشر

كما أن الإيمان بالقدر له أثر في تحقيق الأمن لذات الإنسان، من جهة حماية نفسه من الاقدام على فعل ما يهدد حياته كالانتحار مثلاً، فكذلك له أثر من جهة أخرى في الأمن وعدم الخوف من ضرر البشر، بعد فعل أسباب التوقي من شرورهم.

قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- يَوْمًا فَقَالَ: (يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)[1].

فدل هذا الحديث على وجوب الإيمان والاستيقان بأن النفع والضر من جهة البشر لا يكون إلا بما قدره الله عز وجل من ذلك، وأنهم لو اجتمعوا على إيجاد ما لم يكتبه الله للعبد ولم يقدره له من النفع أو الضر فلن يستطيعوا ذلك مهما فعلوا وبذلوا.

فإذا تيقن المؤمن بذلك لم يخف من ضرر البشر، وحصل له أمن وطمأنينة من هذا الجانب، ولذلك كان مثل هذا اليقين هو مصدر الشجاعة

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن النبي ﷺ، باب ٥٩ ٤/٦٦٧ رقم (٢٥١٦)، وأحمد في المسند ١/٦٩٣، وأبو يعلى في المسند ٣/٨٤-٨٥، وصححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح ٣/١٤٩.

والاقدام لدى الصحابة رضي الله عنهم والمسلمين الصادقين عموماً في الحرب والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله عز وجل، حتى كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتمثل بقوله:

أي يوميَّ من الموت أفِرْ ... يوم لا يُقْدَرُ أو يوم قدِرْ

يوم لا يُقْدَرُ لا أرهبه ... وإذا قدِّر لا ينجي الحذر(١)

وبهذا يتبين أن الإيمان بالقدر له أثر في تحقيق الأمن للإنسان من جهة عدم خوفه من ضرر البشر، وهذا يكون -كما تقدم- بعد فعل أسباب التوقي من شرور الناس، سواء الأسباب المعنوية أو الحسية، وسوف يأتي ذكر شيء من النصوص الدالة على وجوب اقتران التوكل على الله عز وجل بفعل الأسباب، كحديث أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُ ناقتي وَأَتَوَكَّلُ؟ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ)(٢)، وغيره من النصوص في المبحث التالي بإذن الله تعالى.

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب للنوري ٣/٢١٥-٢١٦.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ، ٤/٦٦٨ رقم (٢٥١٧)، وابن حبان في صحيحه ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب الاحتراز بالأعضاء ضد قول من كرهه ٢/٥١٠ رقم (٧٣٠)، وحسنه الألباني صحيح سنن الترمذي.

المبحث الثاني

أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن المتعلق بإيجابية الحياة

سأتناول في هذا المبحث بيان أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن المتعلق بإيجابية الحياة، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الأمن وعدم الخوف من المستقبل

النظر إلى المستقبل، والخوف مما سيكون فيه، في ظل واقع الإنسان وإمكانياته، وحاله الاجتماعي والمادي، هذا مما يؤرق كثيراً من الناس، فيعيش قلقاً خائفاً من هذا المستقبل، فيفقد الأمن النفسي والذاتي، ويكون لذلك أثر سلبي في حياته.

ولا شك أن هذه الحال تنافي كمال الإيمان بالله عز وجل، فهي تدل على ضعف الإيمان بالقدر، وضعف التوكل على الله عز وجل، وتنافي حسن الظن بالله تبارك وتعالى، ولهذا كلما قوي الإيمان بالقدر، مصحوباً بصدق التوكل على الله عز وجل، وحسن الظن به سبحانه وتعالى، كلما كان ذلك أدعى لتحقيق الأمن لهذا الإنسان من هذا الجانب، فلا يخاف على مستقبله، ولا يقلق مما سيكون في غده، لعلمه أن كل ما هو كائن ويكون، وما هو حاصل ويحصل في المستقبل، إنما هو بأمر الله عز وجل وتقديره، وهو اللطيف الخبير الحكيم سبحانه وتعالى.

وقد وردت نصوص كثيرة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد أن كل شيء بقدر، وتحث على صدق التوكل على الله عز وجل، وتبين أن من توكل على الله فهو حسبه وكافيه، وأن من كان ظنه بربه حسن كان الله عند ظنه به.

قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١١) فبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن كل ما يصيب الإنسان من أقدار وحوادث، من نعم أو نقم، من سراء أو ضراء، إنما هو بإذن الله، أي: بأمره وتقديره وتدبيره،

وهو الإذن القدري الكوني، سواء ما أصابه حالاً وحاضراً، أو ما سيصيبه في المستقبل.

ثم يبين سبحانه أن من علم ذلك وأمن بالله وقضائه وقدره، فأيقن بأن هذه الحوادث بتقدير الله "يهد قلبه" فيدخل فيه السكينة والطمأنينة والسعادة والانشراح، فلا يحزن على حاضر، ولا يخاف من مستقبل.

قال ابن جرير رحمه الله في معنى هذه الآية الكريمة: "ومن يصدّق بالله، فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله، بذلك (يهد قلبه) يقول: يوفِّق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه"(١).

وفي موضع أخر من القرآن الكريم يبين الله عز وجل أن كل ما يحدث في الحياة، من حوادث أو مصائب، في الأرض أو في المخلوقات أو في الأنفس، فهو مقدر مكتوب قبل وقوعه، بل قبل أن يخلق الأرض والأنفس، مسطر ذلك في اللوح المحفوظ عنده تبارك وتعالى، فقال سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾(الحديد:٢٢)﴿ وفي الصحيح من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنه، قال: وعرشه على الماء) (٢).

فاذا علم الإنسان ذلك وأيقن أن كل شيء مكتوب، ما كان وما هو كائن وما سوف يكون في المستقبل، فإنه لا يخاف على المستقبل، ويشعر

(١) جامع البيان عن تأويل القرآن ٤٢١/٢٣، وانظر: فتح القدير للشوكاني ٢٣٥/٧.

(٢) أخرجه مسلم كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٥١/٨ رقم (٦٩١٩).

بالأمن والطمأنينة، ومن ثم يوطن نفسه على التعامل مع ما سيحصل له في المستقبل بهذه العقيدة المنبثقة من إيمانه في القدر.

ويضيف إلى ذلك أيضاً اليقين بأن ما هو مكتوب له فسوف يقع لا محالة، ولن يموت ويغادر هذه الحياة حتى يحصل له ما كتب له في اللوح المحفوظ، كما جاء في حديث أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، قَالَ:(نَفَثَ رُوحُ الْقُدُسِ فِي رَوْعِي أَنَّ نفْسًا لَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمِ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلا بِطَاعَتِهِ) [(١)].

ثم إن هذا الإيمان واليقين حال النظر إلى المستقبل لكي يكون له أثر في أمن الإنسان في ذاته وعدم خوفه من المستقبل لابد أن يصحبه أمران مهمان:

الأمر الأول: التوكل على الله عز وجل المقرون بفعل الأسباب.

والأمر الثاني: حسن الظن بالله عز وجل.

فالأمر الأول: التوكل على الله عز وجل المقرون بفعل الأسباب.

والتوكل على الله عز وجل هو: "تفويض الامر إلى الله ثقه بحسن تدبيره"[(٢)].

وقال ابن رجب –رحمه الله–: "وحقيقة التوكل هو: صدق اعتماد القلب على الله عز وجل، في استجلاب المصالح ودفعِ المضارِّ من أمور

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨١/٧ رقم (٧٥٩٤)، والبزار في مسنده ٣١٤/٧ رقم (٢٩١٤)، وصححه الألباني انظر صحيح وضعيف الجامع الصغير ٢٩٥/٩ رقم (٣٨٤٨).

(٢) زاد المسير ٣٢٠/١

الدنيا والآخرة كُلِّها، وكِلَةُ الأمور كلّها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يُعطي ولا يمنعُ ولا يَضرُّ ولا ينفع سواه"[١].

والتوكل على الله عز وجل من صفات أهل الإيمان الذين يؤمنون بالله المتضمن الإيمان بقدره، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

بل هو فرض واجب، وعباده قلبية مهمة، أمر الله عز وجل بإخلاصه له سبحانه، وعدم صرفه لغيره، فقال عز وجل: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (المائدة: ٢٣) وورد في سبع آيات من القرآن قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] منها ما جاء في سورة التوبة قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: ٥١)، وفيها بيان اليقين بأن ما يحصل من حوادث المستقبل لا تكون إلا بقضاء الله وقدره المكتوب المحتوم.

وخاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم آمراً له بالتوكل عليه فقال: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (هود: ١٢٣)﴿ وقال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨)﴿ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٤٨).

قال ابن القيم –رحمه الله–: "التوكل يجمع أصلين: علم القلب وعمله، أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك، وأما عمله: فسكونه إلى وكيله، وطمأنينته إليه، وتفويضه

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٤٩٧/٢

(٢) سورة آل عمران الآية ١٢٢ والآية ١٦٠، وسورة المائدة الآية ١١، وسورة التوبة الآية ٥١، وسورة إبراهيم الآية ١١، سورة المجادلة الآية ١٠، وسورة التغابن الآية ١٢ .

وتسليمه أمره إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك، ورضاه بتصرفه له فوق رضاه بتصرفه هو لنفسه، فبهذين الأصلين يتحقق التوكل وهما جماعه"[1].

وكلام بن القيم –رحمه الله– وافٍ في بيان أثر التوكل الصادق على الله عز وجل في تحقيق أمن الإنسان من مخاوف المستقبل، وصدق التوكل ما هو إلا أحد مقامات الإيمان بالقدر.

ومما يؤكد ارتباط التوكل بالإيمان بالقدر، وأن له أثراً في طمانينة الإنسان وأمنه على مستقبله قول الله عز وجل: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا**﴾ (الطلاق: ٣) فختم الله عز وجل الآية بإثبات القدر بعد أن بين أن من توكل عليه فهو حسبه وكافيه.

قال العلامة السعدي رحمه الله: "﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أي: في أمر دينه ودنياه، بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ويثق به في تسهيل ذلك ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به، وإذا كان الأمر في كفالة الغني القوي العزيز الرحيم، فهو أقرب إلى العبد من كل شيء، ولكن ربما أن الحكمة الإلهية اقتضت تأخيره إلى الوقت المناسب له؛ فلهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ أي: لا بد من نفوذ قضائه وقدره، ولكنه ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي: وقتًا ومقدارًا، لا يتعداه ولا يقصر عنه"[2].

ثم إن هذا التوكل المأمور به، والممدوح أهله، والذي هو من واجبات الإيمان ومقتضيات التوحيد، لابد أن يقترن به فعل الأسباب، وإلا كان تواكلاً وعجزاً، واقتران التوكل بفعل الأسباب مما دلت عليه النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ**

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص٣٨٩.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٨٦٩.

﴿أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف: ٦٧)، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ (النساء:٧١)﴿ وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ (الأنفال:٦٠)﴿ وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)، والآيات الدالة على الأمر بفعل الأسباب كثيرة.

وأما الأحاديث فمنها حديث أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُ نَاقتي وَأَتَوَكَّلُ؟ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ) (١).

وقدم ناس من أهل اليمن إلى الحج بلا زاد، فجيء بهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسألهم فقالوا: نحن المتوكلون على الله، فقال: لستم المتوكلين، بل أنتم المتواكلون أو المتأكلون، إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله(٢).

فالمتوكل الصادق هو الذي يعمل بالأسباب مع تفويض الأمر إلى الله عز وجل، ثقة بحسن تدبيره تبارك وتعالى.

والأمر الثاني: الذي يجب أن يكون مصاحباً للإيمان بالقدر؛ لكي يكون له أثر في أمن الإنسان وعدم خوفه من المستقبل هو: حسن الظن بالله عز وجل.

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ٦٦٨/٤ رقم (٢٥١٧)، وابن حبان في صحيحه ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب الاحتراز بالأعضاء ضد قول من كرهه ٥١٠/٢ رقم (٧٣٠)، وحسنه الألباني صحيح سنن الترمذي .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٤٩/٢، وانظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٨٨/٢، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص٧٢

وحسن الظن بالله عزوجل مقام رفيع، "بل هو من واجبات التوحيد، ولذلك ذم الله تعالى من أساء الظن به؛ لأن مبنى حسن الظن على العلم برحمه الله وعزته وإحسانه وقدرته وعلمه، وحسن اختياره، وقوه المتوكَّل عليه، فاذا تم العلم بذلك أثمر له حسن الظن بالله"(١).

وجاء في الصحيحين من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِى، إِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّى شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلى ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) (٢).

وفي حديث وَاثِلَةَ بن الأسْقَعِ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ)(٣).

ومما يدخل في هذا الجانب أيضاً اليقين بالعوض من الله عز وجل، وأن المستقبل مشرق في ظل الإيمان بالقدر، وقد جاء في صحيح مسلم من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ –

(١) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ص ٦٠٥، وانظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ٢/٢٤٠ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللهِ تعالى : {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ}وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ} ٩/١٤٧ رقم (٧٤٠٥)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب الحث على ذكر الله ٨/٦٢ رقم (٦٩٨١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٩١، وابن حبان في صحيحه ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الثقة بالله جل وعلا بحسن الظن في أحواله به ٢/٤٠١، والحاكم في المستدرك ٤/٢٦٨ رقم (٧٦٠٣) وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الأرؤنووط في تحقيق المسند فقال: إسناده صحيح.

يَقُولُ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" اللَّهُمَّ أْجُرْنِى فِى مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِى خَيْرًا مِنْهَا. إِلاَّ أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا) قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ رضي الله عنه قُلْتُ: أَىُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِى سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ –، ثُمَّ إِنِّى قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِى رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ –، قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَاطِبَ بْنَ أَبِى بَلْتَعَةَ رضي الله عنه يَخْطُبُنِي لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ لِى بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ. فَقَالَ: (أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ)[1].

وبهذا يتبين أن الإيمان بالقدر مع التوكل على الله تعالى وحسن الظن به سبحانه له أثر بالغ في تحقيق الأمن للإنسان من جهة عدم خوف وقلقه على المستقبل فيكون بذلك فاعلاً إيجابياً في الحياة.

المطلب الثاني: عدم التحسر على الماضي أو الندم على ما فات من أمر الدنيا

التحسر على الماضي والندم على ما فات مما يهدد أمن الإنسان، وهذا له جانبان: جانب الحزن من أمر حصل ومصيبه وقعت ونازلة حلت، والجانب الآخر: الحزن والأسى على شيء فات ولم يحصل، وكان الإنسان يرجو ويأمل حصوله، والاستغراق في ذلك حتى يعيش حياته كئيباً حزيناً، عليل الصحة ضعيف الهمة قليل الإنتاج، بينما لو أمن بالقدر لتحقق له الأمن من هذا الجانب وعاش حياته منشرحاً إيجابياً منتجاً، نافعاً لنفسه ومجتمعه.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بحماية الإنسان من سطوة الماضي الحزين، مع ربط ذلك بالإيمان بالقدر، فقال الله عز وجل: ﴿**مَآ أَصَابَ مِن**

(١) أخرجه مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند المصيبة ٣٧/٢ رقم (٢١٦٥).

﴿مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ (الحديد: ٢٢-٢٣).

ففي هذه الآية البيان بأن الإيمان بالقدر المتمثل في معرفة العبد أنه ما من مصيبة أو حادث أو أمر يحصل في الأرض أو في الأنفس إلا وهو مقدَّر مكتوب عند الله عز وجل، مسطر في اللوح المحفوظ، من قبل أن يحصل، بل من قبل أن تُخلق الأرض وتُخلق الأنفس، أن من أثر الإيمان بذلك وثمرته عدم الأسى والحزن على ما فات وما وقع، فقال الله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ (الحديد:٢٣) "أي: أعلمناكم بتقدم علمنا وسبق كتابتنا للأشياء قبل كونها، وتقديرنا الكائنات قبل وجودها، لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم، وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم، فلا تأسوا على ما فاتكم، فإنه لو قدر شيء لكان ﴿وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ أي: جاءكم، ويقرأ: "آتاكُم" أي: أعطاكم. وكلاهما متلازمان، أي: لا تفخروا على الناس بما أنعم الله به عليكم، فإن ذلك ليس بسعيكم ولا كدكم، وإنما هو عن قدر الله ورزقه لكم، فلا تتخذوا نِعَم الله أشرًا وبطرًا، تفخرون بها على الناس"(١).

ومن هذا المنطلق ذم النبي ﷺ حال المتحسر على الماضي، الحزين على ما فات، ووصفه بالعجز والضعف، وأمره أن يرد كيد الشيطان المثبط عن العمل، بإظهار الإيمان بالقدر والاستعانة بالله عزوجل. كما في الصحيح من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – (الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٧/٨، وانظر: فتح المجيد في تفسير سورة الحديد لأبي عليان ص٦٩ .

شيءُ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ »[١].

"لما أمره بالاجتهاد والاستعانة بالله ونهاه عن العجز أمره إذا غلبه أمر أن ينظر إلى القدر، ويقول: قدر الله وما شاء فعل، ولا يتحسر ويتلهف ويحزن. ويقول: لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، فإن لو تفتح عمل الشيطان، وقد قال بعض الناس في هذا المعنى: الأمر أمران : أمر فيه حيلة، وأمر لا حيلة فيه. فما فيه حيلة لا تعجز عنه، وما لا حيلة فيه لا تجزع منه، وهذا هو الذي يذكره أئمة الدين"[٢].

إذا تبين هذا فإن من آثار الإيمان بالقدر تحقيق الأمن للإنسان وخاصه الأمن الصحي، من جهة حمايته من الحزن والأسى الذي قد يؤدي به إلى الضرر بنفسه ويؤثر على استقرار حياته، فبالإيمان بالقدر يأمن على نفسه من هذا الجانب.

ثم ليعلم المؤمن أن ما اختاره الله له خير ﴿ **فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا** ﴾ (النساء: ١٩)، فقد يقدر الله على المؤمن فتنزل به مصيبه فيحزن ويتألم ويكره ذلك، ولا يدري كم من المصالح والمنافع العظيمة التي تحصل له بسببها، وكم صرف عنه بها من الشرور والمفاسد والأضرار والعكس، كما قال تعالى: ﴿ **وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ (البقرة: ٢١٦).

(١) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ٣٧/٢ رقم (٢١٦٥).

(٢) جامع الرسائل لابن تيمية ١٣٦/٢، وانظر: أعلام الموقعين لابن القيم ٣٣٦/٣ .

وقال ابن عون رحمه الله: "ارض بقضاء الله من عسر ويسر، فإن ذلك أقل لهمك، وأبلغ فيما تطلب من أمر آخرتك، واعلم أن العبد لن يصيب حقيقة الرضى حتى يكون رضاه عند الفقر والبلاء كرضاه عند الغنى والرخاء، كيف تستقضي الله في أمرك ثم تسخط إن رأيت قضاءه مخالفاً لهواك؟ ولعل ما هويت من ذلك لو وفق لك لكان فيه هلاكك، وترضى قضاءه إذا وافق هواك، وذلك لقلة علمك بالغيب، إذا كنت كذلك ما أنصفت من نفسك، ولا أصبت باب الرضى"(١).

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص ٤٦٢ .

المبحث الثالث

أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن المجتمعي.

سأتناول في هذا المبحث بيان أثر الإيمان في تحقيق الأمن المتعلق بالمجتمع، وذلك من خلال معرفة أثر الإيمان بالقدر في وقاية المجتمع من بعض الانحرافات التي تهدد أمنه على مستوى الأفراد والجماعات، ومن ذلك أثره في وقاية المجتمع من شر الحسد والعين، وأثره في حماية المجتمع من التعدي على الأموال، وأثر في تطهير المجتمع من مفاسد تعاطي المخدرات، وذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: أثر الإيمان بالقدر في وقاية المجتمع من شر الحسد والعين

من الأدواء الخطيرة، التي إذا تفشت في المجتمع كان لها أثر سيء على الحياه: الحسد والعين، وينعكس هذا الأثر على أمن المجتمع حسياً ومعنوياً، فقد يكون الحسد باعثاً أساسياً على التعدي على الأموال بإتلافها أو أخذها بغير وجه حق، بل قد يصل الأمر إلى سفك الدماء وقتل الأنفس –نسال الله العافية–، وبذلك يختل الأمن بين الناس وينتشر الخوف، ومن أظهر الأمثله على ذلك قصة ابني آدم التي قصها الله عز وجل علينا في القرآن الكريم، حيث أدى الحسد بأحدهما إلى قتل أخيه وسفك دمه، قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٢٧–٣٠).

ولا شك أن من الأسباب الرئيسية في وجود الحسد، ونباته في قلب الإنسان، هو ضعف الإيمان بالقدر، المتمثل في عدم الرضى بالمقدور،

وعدم القناعه بما قسم الله للعبد من النعم المادية والمعنوية، المادية كالأموال والممتلكات ونحوها، والمعنوية كالحسب والجاه والمكانة الاجتماعية ونحو ذلك.

فالله تبارك وتعالى هو الذي قسم الأرزاق ووزع النعم بين العباد، ولا ينبغي للمؤمن أن يجد في نفسه شيئاً أو عتباً على قسمة ربه جل وعلا، كما قال الشاعر:

أعمى وأعشى ثم ذو .. بصر وزرقاء اليمامة

سبحان من قسم الحظوظ .. فلا عتاب ولا ملامة(١).

وكتب الله لكل إنسان من هذه الأرزاق والنعم الحسية والمعنوية ما تقتضيه حكمته البالغة وعدله التام سبحانه وتعالى، فجعل هذا الإنسان غنياً يملك الأموال والدور وغيرها، وهذا فقيراً معدماً لا يملك شيئاً، وجعل هذا سعيداً في حياته وهذا شقياً تعيساً، وجعل هذا صحيحاً معافى وهذا مريضاً مبتلى، فكل ذلك وأشباهه من الأحوال المتضادة للناس في هذه الحياة كله من الله سبحانه وتعالى، مقدر مكتوب لا محيد عنه: ﴿ **وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ**﴾ (الرعد: ٤١).

والحسد في المشهور من تعريفه هو: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه، سواء حصلت للحاسد أو لم تحصل(٢).

(١) الأبيات للمقري التلمساني أوردها في كتابه نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ٧/١ و٣١٠/٦، وانظر: الأعلام للزركلي ١٣٨/١.

(٢) انظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ١٠٣/٣، وأمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية ص١٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ١٦٦/١.

ولما للحسد من أثر سيء على الفرد والمجتمع جاء تحريمه في الشريعة الإسلاميه، والتحذير الشديد منه، والأمر بالابتعاد عنه، والحث على علاجه وتطهير القلوب منه، وذلك مبثوث في نصوص الكتاب والسنة.

فمما ورد في القرآن الكريم من التحذير من الحسد:

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩). دلت الآية على تحريم الحسد لأنه من صفات الكفار من أهل الكتاب(١).

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٥٤)، استفهام إنكاري يتضمن ذم الحاسدين والتحذير من الحسد.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق: ١-٥)، فوصف الله تبارك وتعالى الحاسد وعمله بالشر الذي يستعاذ بالله منه لعظم ضرره وخبث صاحبه.

قال الحسن بن الفضل –رحمه الله–: " إن الله جمع الشرور في هذه الآية، وختمها بالحسد ليعلم أنه أخس الطبائع"(٢).

وأما الأحاديث فمنها حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قال: (لاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ)(٣).

---

(١) انظر: كتاب التفسير تفسير سورة الفاتحة والبقرة ٣٥٩/١ .

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٥٤٢/٣٠ .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ٢٣/٨ رقم (٦٠٦٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر ٨/٨ رقم (٦٦٩٠).

ومما يتولد عن الحسد مما له أثر سلبي في أمن المجتمع وسلامة أفراده: العين، وهي حق قد تصيب الإنسان فتُمرضه أو تقتله، كما جاء في حديث أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رضي الله عنه يَقُولُ: اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بِالْخَرَّارِ، فَنَزَعَ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ، قَالَ: – وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ، قَالَ: فَوُعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ، وَاشْتَدَّ وَعْكُهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأُخْبِرَ أَنَّ سَهْلًا وُعِكَ، وَأَنَّهُ غَيْرُ رَائِحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ سَهْلٌ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَامِرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، أَلَّا بَرَّكْتَ، إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، تَوَضَّأْ لَهُ»، فَتَوَضَّأَ لَهُ عَامِرٌ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ(١).

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ) (٢).

وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ "الْعَيْنُ حَقٌّ. وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغسلوا) (٣).

هكذا يتضح أن الحسد وما يتولد عنه من العين يمثل شراً يهدد أمن المجتمع، وهو –كما تقدم– نابع من ضعف الإيمان بالقدر، ناتج من تطلع

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب العين باب الوضوء من العين ٩٣٨/٢، وأحمد في المسند ٣٥٦/٢٥، وابن ماجه، كتاب الطب باب العين ١١٦٠/٢ رقم (٣٥٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٨٤٣/٢ رقم (٤٠٢٠).

(٢) أخرجه في مسند الشهاب القضاعي ١٤٠/٢ رقم (١٠٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٧٦١/٢ رقم (٤١٤٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى ١٧١٩/٤ رقم (٢١٨٨).

الإنسان إلى النعم التي أنعم الله بها على الغير، وإذا كان الأمر كذلك فإن أعظم علاج للحسد وأنفع وسيلة لوقاية المجتمع من شره هو تعميق وترسيخ الإيمان بالقدر، والرضا بقضاء الله والتسليم لحكمه فهو الذي عطي ويمنع، ويغني ويفقر، ويعافي ويُمرض، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢).

المطلب الثاني: أثر الإيمان في حماية المجتمع من التعدي على الأموال

من المخالفات والجرائم التي تهدد أمن المجتمعات الجرائم المتعلقة بالتعدي على الأموال وأخذها بغير حق، سواءً الأموال العامة أو الخاصة، مثل السرقة والاختلاس والغصب والربا وغيرها، ولو تأملنا في الأسباب الباعثة على الإقدام على تلك الجرائم لوجدنا أن في مقدمة تلك الأسباب ضعف الإيمان بالقدر، والمتمثل في عدم الرضى بما قسم الله عز وجل للإنسان، وبما رزقه من مال، فيتطلع إلى الاستكثار ويتعدى على أموال الغير ويأخذها بغير حق، وقد حرم الله عز وجل أكل أموال الناس بالباطل فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨) وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩) وفي تحريم الربا قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٧٨).

وقال الرسول ﷺ في بيان حرمة السرقة والتحذير منها: (لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يده) (١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب قول الله تعالى: (والسارق والسارقة =

وفي التحذير من أخذ المال العام جاء الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ. فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ. ثُمَّ قَالَ (لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ. يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغِثْنِي. فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا. قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ. فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغِثْنِي. فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا. قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ. يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغِثْنِي. فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا. قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ. فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغِثْنِي. فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا. قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ. فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغِثْنِي. فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا. قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ. فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَغِثْنِي. فَأَقُولُ: لا أملك لم شيئا. قد أبلغتك) [1].

ومصداق هذا قول الله **تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦١).**

وفي التحذير من الربا الذي هو من أشد الوسائل حرمة في تحصيل الأموال قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما (لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه

=

فاقطعوا أيديهما) وفي كم يقطع ٢٤٩٣/٦ رقم (٦٤١٤)، ومسلم، كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها، ١٣١٤/٣ رقم (١٦٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول ١٤٦١/٣ رقم (١٨٣١).

وسلم أَكَلَ الربا، وموكله، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) [٢].

فتلكم أهم الجرائم والمخالفات المتعلقة بالأموال، والتي تهدد أمن المجتمع، وإذا كانت الشريعة قد جاءت بالتحذير منها –كما تقدم في النصوص– وقررت العقوبات الرادعة فيها كحد السرقة أو التعزيرات المختلفة بما يراه ولي الأمر مناسباً للعقوبة، إلا أن ترسيخ الوازع الديني المتمثل في تعميق الإيمان بالقدر يُعد عامل الوقاية الأهم الذي يحجز المسلم عن التعدي على أموال غيره، وأخذها بالباطل، وذلك بإيمانه أن رزقه مقدر مكتوب **قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾** (هود: ٦).

وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: (أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبعث إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فيُؤذن بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ...الحديث).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول ١٤٦١/٣ رقم (١٨٣١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) ١٠١٧/٣ رقم (٢٦١٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها ٩٢/١ رقم (٨٩).

وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ:(نَفَثَ رُوحُ الْقُدُسِ فِي رَوْعِي أَنَّ نفْسًا لَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمِ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إلا بِطَاعَتِهِ) [1].

فإذا علم المسلم ذلك عرف أن الطمع والجشع والتطلع إلى الاستكثار من هذا المال عن طريق التعدي والسطو على أموال الاخرين لن يزيد فيما كتبه الله له من رزق، فعندئذ يرضى بما قدره الله له منه، ويضيف إلى هذا الرضى التذكر بأن الله عز وجل هو الذي قسم تلك الأرزاق وتلك النعم على عباده، قال الله تعالى: ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ **(الزخرف: ٣٢)**.

وإذا ترسخ الإيمان بالقدر وتعمق في قلب العبد فلا شك أنه سيكون حاجزاً واقياً له من الإقدام على أخذ ما لا يحل له من أموال الآخرين، وبهذا يظهر أثر الإيمان بالقدر في تحقيق الأمن الإنساني من جهة حماية المجتمع من التعدي على الأموال وبالله التوفيق.

المطلب الثالث: أثر الإيمان بالقدر في تطهير المجتمع من مفاسد تعاطي المخدرات

يُعد تعاطي المخدرات من أعظم المعضلات التي تعاني منها الدول والمجتمعات، وذلك لما يترتب عليها من مشاكل كثيرة وخطيرة في جميع نواحي الحياة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، وليس هذا موضع تفصيل لتلك المشاكل والأضرار والشرور التي يسببها تعاطي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨١/٧ رقم (٧٥٩٤)، والبزار في مسنده ٣١٤/٧ رقم (٢٩١٤)، وصححه الألباني انظر صحيح وضعيف الجامع الصغير ٢٩٥/٩ رقم (٣٨٤٨) .

المخدرات أو ترويجها والاتجار بها، ولكن تجدر الإشارة إلى ما هو متصل بهذا البحث، وهو ما يترتب على تناول المخدرات من جرائم تهدد الأمن الإنساني: مثل القتل والعنف والسطو وغيرها من الجرائم التي تهدد أمن المجتمع.

واذا رجعنا إلى بواعث وأسباب إقدام الشخص على تعاطي المخدرات، ووقوعه في مستنقعها النتن، لوجدنا أن من أبرزها إرادة الهروب من واقع أليم يعيشه الشخص، نتيجة ما قدره الله عليه من المحن والابتلاءات والمصائب، وما يترتب عليها من الهم والقلق والاكتئاب والضغوطات الحياتية، فيزين له الشيطان ورفقاء السوء أن وسيلة الخلاص منها وطريق الفرار من هذا الواقع الأليم هو تناول المخدرات، ويكون بذلك كالمستجير من الرمضاء بالنار.

فإذا وقع في شراك المخدرات فلن يكون ضررها وشرها مقتصراً عليه بل سيتعداه إلى من حوله، وإلى المجتمع باسره، ويصبح مصدر تهديد لأمنهم وسلامتهم، وإذا كان الأمر كذلك فما سبيل الوقاية من هذا الشر وحماية المجتمع من هذا الخطر؟ لا شك أن من أهم وأنفع سُبل الوقاية ابتداءً والعلاج لاحقاً هو تعميق وترسيخ الإيمان والرضى بالقضاء والقدر، وتقويه اليقين بما أعده الله للصابرين على أقداره المؤلمة، وما يترتب على الابتلاءات والمحن من أجور عظيمة وخير كثير للعبد، مما صرحت به النصوص الكثيرة من القران والسنة، وقد تقدم ذكر بعضها كقوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ﴿١٥٥﴾-﴿١٥٧﴾).

وحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ) (١).

وبين النبي ﷺ أن الابتلاء على قدر فضل العبد عند الله عز وجل كم في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: " الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ، زِيدَ فِي بَلائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)(٢).

فاذا علم المسلم بذلك تحقق له الإيمان والرضى بالقضاء والقدر فاطمأنت نفسه واستقرت حياته، وبالتالي لن يفكر أبداً في الإقدام على تناول المخدرات والوقوع في وحل هذه الآفة الخطيرة المهلكة.

ولهذا من المهم جداً –من وجهه نظري– أن تقوم الجهات المختصة بمكافحة المخدرات بسلوك هذه الوسيلة في علاج وإعادة تأهيل المدمنين، خصوصاً إذا اتضح أن سبب التعاطي هو ضغوط حياتية مر بها هذا الشخص وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ١٤٨/٧ رقم (٥٦٤١، ٥٦٤٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٧٨/٣، وأبو داوود كتاب الفتن باب الصبر على البلاء ١٣٣٤/٢ رقم (٤٠٢٣)، والترمذي كتاب الزهد باب ما جاء في الصبر على البلاء ٢٠٣/٤ رقم (٢٣٩٨).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

من خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

١) عظيم منزلة الإيمان بالقدر في الدين الإسلامي، وأهميته في حياة المسلم.

٢) يعتبر الإيمان بالقدر من أهم وأنفع الأسباب في تحقيق الأمن الإنساني بجوانبه الثلاثة: (أمن ذات الإنسان ونفسه، وتحقيق إيجابيته في الحياة، وأمن المجتمع).

٣) أهميه العناية بالجانب الإيماني الروحي في حل المشكلات الفردية والمجتمعية.

٤) إذا كان كل من الانتحار وتعاطي المخدرات للهروب من الواقع الأليم هما من أخطر السلوكيات والجرائم التي تهدد أمن الإنسان ومجتمعه فإن الإيمان بالقدر يُعد السبب الأهم والأنفع في الوقاية من هذه الأخطار.

٥) لا يوجد سبب لتحقيق الأمن والطمأنينة والحياة المستقرة للإنسان والمجتمع أبلغ من الإيمان بالقضاء والقدر.

ثانياً: التوصيات:

٣) دعوة الباحثين والمعلمين والدعاة إلى العناية في أبحاثهم ومحاضراتهم ودروسهم بترسيخ وتعميق الجوانب الإيمانية في حياة الناس.

٤) التوصية للأطباء النفسيين بالاطلاع والدراسة لعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، واستخدامها كجزء من علاج المرضى.

٥) قيام جهات المختصة والمسؤولة عن السجون والإصلاحيات بعقد برامج شرعية للنزلاء تشتمل على ترسيخ معاني الإيمان بالقدر وثمراته في حياة المسلم، لما لذلك من أثر في الابتعاد عن الجرائم في المستقبل، وبالله التوفيق.

المصادر والمراجع

١) آل الشيخ، سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، مكتبة الرياض الحديثة–الرياض.

٢) آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عادل بن محمد رفاعي، دار الحجاز، ١٤٤٤–٢٠٢٣م.

٣) آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٤) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٥) البغدادي، أبو عمر محمد بن عبدالواحد البغداي الزاهد المعروف بغلام الثعلب، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، حققه وقدم له: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦) ابن تيمية، تقي الدين أبوالعَباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، أمراض القلب وشفاؤها، المطبعة السلفية – القاهرة – ١٣٩٩هـ، الطبعة الثانية.

٧) ابن تيمية، تقي الدين أبوالعَباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، جامع الرسائل: تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٨) ابن تيمية، تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م.

٩) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.

١٠) ابن حبان، محمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ترتيب: علي بن بلبان، مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط.

١١) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٢) ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٣) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

١٤) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.

١٥) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

١٦) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن–دار الثريا، ١٤١٣هـ.
١٧) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٨) ابن قدامة، أبومحمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١٩) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل–بيروت، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد، ١٩٧٣م.
٢٠) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٤ .
٢١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٢٢) ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

٢٤) أبو داوود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٢٥) أبو عليان، د. عوض محمد يوسف أبوعليان، فتح المجيد في تفسير سورة الحديد " دراسة تحليلية".
٢٦) أبو يعلي الموصلي، أحمد بن على بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى الموصلي، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.
٢٧) أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م.
٢٨) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى لمكتبة المعارف.
٢٩) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٣٠) الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الخامسة.
٣١) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي.
٣٢) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
٣٣) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه

وخرج أحاديثه الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣.

٣٤) التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

٣٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٨م.

٣٦) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م.

٣٧) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات،تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٥.

٣٨) الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٣٩) الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

٤٠) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٤١) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٤٢) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٤٣) السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤٤) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ.

٤٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير.

٤٦) الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٧) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الأربعين في أصول الدين، تحقيق: محمد مصطفى أبوالعلا، مكتبة الجندي-مصر، ١٣٩٠-١٩٧٠م.

٤٨) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة ١٤٢٠-١٩٩٩م.

٤٩) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٥٠) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٥١) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.

٥٢) القاضي عياض، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م

٥٣) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب الرياض.

٥٤) القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م.

٥٥) مالك بن أنس، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥ م.

٥٦) نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ..

٥٧) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٨) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، الطبعة الأولى.

٥٩) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، محمد فؤاد عبدالباقي.

٦٠) الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، الفتح المبين بشرح الأربعين، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م

٦١) موقع ويكيبيديا

References:

1) al alshaykhu, sulayman bin eabdallah bin muhamad bin eabdalwahabi, taysir aleaziz alhamid fi sharh kitab altawhidi, maktabat alriyad alhadithati-alrryad.

2) al-sheikh, saleh bin abdulaziz bin muhammad al-sheikh, explanation of the tahawi creed, edited by: adel bin muhammad rifai, dar al-hijaz, 1444-2023 AD.

3) al alshaykh, eabdalrahman bin hasan bin muhamad bin eabdalwahaab bin sulayman altamimi, fath almajid sharh kitaab altawhida, tahqiqu: muhamad hamid alfaqi, matbaeat alsanat almuhamadiat, alqahirata, masr, altabeat alsaabieatu, 1377h/1957m.

4) albukhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljaeafi, aljamie alsahih almukhtasar (shih albukharii), dar aibn kathir, alyamamat - bayrut, altabeat althaalithata, 1407 - 1987m.

5) albaghdadi, 'abu eumar muhamad bin eabdalwahid albaghday alzaahid almaeruf bighulam althuelabi, yaqutat alsirat fi tafsir gharib alqurani, haqaqah waqadim lahu: muhamad bin yaequb altirikistani, maktabat aleulum walhikmi- almadinat almunawarati, 1423h - 2002m.

6) abin taymiatun, taqi aldiyn abwaleabas 'ahmad bin eabdalhalim aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqi, 'amrad alqalb washifawuha, almatbaeat alsalafiat - alqahirat - 1399h, altabeat althaaniatu.

7) abin taymiatun, taqi aldiyn abwaleabas 'ahmad bin eabdalhalim aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqi, jamie alrasayil: tahqiqu: du. muhamad rashad salma, dar aleata' - alrayad, altabeat al'uwlaa 1422h - 2001m.

8) abin taymiatun, taqi aldiyn 'abwaleabaas 'ahmad bin eabdalhalim bin taymiat alharani, majmue alfatawaa, jame watartiba: eabd alrahman bin muhamad bin

qasimi, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif - almadinat almunawarat - alsaeudiat, 1425 hi-2004m.

9) abin aljuzi, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabdalrahman bin eali bin muhamad aljuzi, zad almasir fi eilm altafsiri, tahqiqu: eabdalrazaaq almahdi, dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1422h.

10) abin hiban, muhamad bin hiban, 'abu hatim aldaarimiu albusty, sahih aibn hibaan bitartib aibn bilban, tartib: eali bin bilban, muasasat alrisalati, tahqiq shueayb al'arnawuwt.

11) abin hajar aleasqalani, 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu alshaafieii, fatah albari sharh sahih albukhariu, dar almaerifat - bayrut, 1379h.

12) abin rajab alhanbali, zayn aldiyn 'abualfaraj eabdalrahman bin shihab aldiyn albaghdadii thuma aldimashqiu alshahir biaibn rajaba, jamie aleulum walhakmu, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis, muasasat alrisalat - bayrut, altabeat alsaabieati, 1417h - 1997m.

13) abin euthaymin, muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin, tafsir alfatihat walbaqarata, dar abn aljuzi, almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeat al'uwlaa 1423h

14) Ibn uthaymeen, muhammad bin saleh bin muhammad al-uthaymeen, explanation of the wasitiyah doctrine, taken care of by: saad bin fawaz al-sumayl, dar Ibn al-Jawzi, kingdom of saudi Arabia, sixth edition, 1421 AH.

15) Ibn uthaymeen, muhammad bin saleh bin muhammad al-uthaymeen, collection of fatwas and messages of His eminence sheikh muhammad bin saleh al-uthaymeen, compiled and arranged by: fahd bin nasser bin Ibrahim al-sulaiman, dar al-Watan - dar al-thuraya, 1413 AH.

16) abin euthaymin, muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin, alqawl almufid ealaa kitab altawhida, dar aibn aljuzi, almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeat althaaniati, 1424hi.
17) abin fars, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, muejam maqayis allughati, tahqiqu: eabdalsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399h - 1979m.
18) Ibn qudamah, abu muhammad muwaffaq al-din abdullah bin ahmad bin muhammad bin qudamah al-jumaili al-maqdisi and then al-dimashqi al-hanbali, lam`at al-Iqidan, ministry of Islamic affairs, endowments, call and guidance - kingdom of saudi arabia, second edition, 1420 AH - 2000 AD.
19) abin qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr 'ayuwb alzareii 'abu eabdallah aibn alqiam aljawziati, 'iielam almawqiein ean rabi alealamina, dar aljila-birut, tahqiqu: tah eabdalra'wf saedu, 1973m.
20) abin qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin qiam aljawziati, tariq alhijratayn wabab alsaeadatayni, tahqiqu: eumar bin mahmud 'abu eumra, dar abn alqiam - aldamaami, altabeat althaaniatu, 1414 - 1994.
21) abin kathir, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu aldimashqi, tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei, altabeat althaaniat 1420h - 1999m.
22) abn majh, 'abu eabdallah muhamad bin yazid alqazwini wamajah aism 'abih yizid, sunan aibn majah, tahqiqa: muhamad fuad eabdalbaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.
23) abin manzur, muhamad bin makram bin manzur al'afriqiu almisriu, lisan alearabi, dar sadir - bayrut, altabeat al'uwlaa.
24) 'abu dawwud alsajistani, 'abu dawud sulayman bin al'asheath al'azdiu alsajistani, sunan 'abi dawud,

tahqiqu: shueayb al'arnawuwta- muhamad kamil qarah bilili, dar alrisalat alealamiati, altabeat al'uwlaa, 1430 hi - 2009m.

25) 'abu eilyan, di. eawad muhamad yusif 'abuealyan, fath almajid fi tafsir surat alhadid " dirasat tahliliatun".

26) 'abu yueli almusili, 'ahmad bin ealaa bin almuthanaa altamimi, musnad 'abi yaelaa almusili, takhrij wataeliqu: saeid bin muhamad alsanari, dar alhadith - alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1434 hi - 2013m.

27) 'ahmad bin hanbul, 'abu eabdallah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshiybani, musnad 'ahmad bin hanbal, tahqiqa: alsayid 'abu almaeati alnnwri, ealim alkutub - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419h 1998m.

28) al'albani, muhamad nasir aldiyn al'albani, silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad, altabeat al'uwlaa limaktabat almaearifi.

29) al'albani, muhamad nasir aldiyn al'albaniu, sahih aljamie alsaghir waziadatuhi, almaktab al'iislamiu bayrut, altabeat althaalithata, 1408hi, 1988m.

30) al'albani, sahih altarghib waltarhiba, muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat almaearif - alrayad, altabeat alkhamisati.

31) al'albani, muhamad nasir aldiyn al'albani, sahih wadaeif sunan altirmidhi.

32) albazar, 'abu bakr 'ahmad bin eamrw bin eabdalkhaliq albazaar, musnad albazaar, tahqiqu: mahfuz alrahman zayn allah, waeadil bin saedu, wasabri eabdalkhaliq alshaafieayi, maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa, (bada'at 1988m, waintahat 2009m).

33) albihaqi, 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi, shaeb

al'iiman, sahib aldaar alsalafiat bibumbay - alhinda, maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi, altabeat al'uwlaa, 1423h-2003.

34) altabrizi, muhamad bin eabdallah alkhatib altabrizi, mashkaat almasabihi, tahqiqu: muhamad nasir aldiyn al'albani, almaktab al'iislamiu - bayrut, altabeat althaalithatu, 1985.

35) altirmidhi, 'abu eisaa muhamad bin eisaa altirmadhi, sunan altirmidhi, tahqiqu: bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislamii bayrut, 1998m.

36) althaelabi, 'abu 'iishaq 'ahmad bin 'iibrahim althaelabii alkashf walbayan ean tafsir alqurani, 'ashraf ealaa 'iikhrajihi: du. salah biaethman, du. hasan alghazali, 'a. du. zayd maharsh, 'a. du. 'amin bashah, dar altafsir, jidat - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1436 hi - 2015m.

37) aljirjani, eali bin muhamad bin eali aljirjani, altaerifata,thqiq: 'iibrahim al'abyari, dar alkutaab alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa1405.

38) aljazari, 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad aibn al'uthir aljazari, alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi, almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m

39) alhakim alnnysaburi, 'abu eabdallah muhamad bin eabdallah alhakim alnaysaburi alhakimi, almustadrak ealaa alsahihayni, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411 - 1990

40) al-Hakami, hafez bin ahmad bin ali al-hakmi, ma'arij al-qabul bi sharh ladder of access to the science of principles, edited by: omar bin mahmoud abu omar, dar Ibn al-qayyim - dammam, first edition, 1410 AH - 1990 AD.

41) alzirkili, khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad alzarikiliu aldimashqi, al'aelami, dar aleilm lilmalayini, altabeat alkhamisat eashra, 2002m.
42) alsaedi, eabdalrahman bin nasir bin eabdallah alsaedi, taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, tahqiqu: eabdalrahman bin maeala alllwayahaqi, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1420h -2000m.
43) alisafarini, shams aldiyn 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifariniu alhanbali, liwamie al'anwar albahiat wasawatie al'asrar al'athariat lisharh aldurat almadiat fi eaqd alfirqat almaradiati, muasasat alkhafiqayn wamaktabatiha - dimashqa, altabeat althaaniat - 1402hi- 1982m.
44) alshwkani, muhamad bin eali bin muhamad bin eabdallah alshuwkani alyamaniu, fatah alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsiri, dar aibn kathiri, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeat al'uwlaa- 1414hi.
45) altabrani, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabrani, almuejam alkabira.
46) altabri, muhamad bin jarir 'abu jaefar altabari, jamie albayan fi tawil alqurani, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1420hi-2000m.
47) al-ghazali, abu hamid muhammad bin muhammad al-ghazali al-tusi, the forty in the fundamentals of religion, edited by: muhammad mustafa abu al-ala, al-jundi library - egypt, 1390-1970 AD.
48) alfwzan, salih bin fawzan bin eabdallah al fuzan, al'iirshad 'iilaa sahih alaietiqad walradu ealaa 'ahl alshirk wal'iilhadi, dar aibn aljuzi, altabeat alraabieat 1420-1999m.
49) alfwzan, salih bin fawzan bin eabdallah alfuzan, 'iieanat almustafid bisharh kitaab altawhidi, muasasat

alrisalati, altabeat althaalithati, 1423h 2002m.

50) alfiruzabadi, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadi, alqamus almuhayti, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeat althaaminati, 1426 hi - 2005m.

51) alqasmi, muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimi, mahasin altaawili, tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1418hi.

52) alqadi eiad, alqadi 'abu alfadl eiad alyahsabi, 'iikmal almuealim sharh sahih muslma. tahqiqu: alduktur yhyaa 'iismaeil, dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masr, altabeat al'uwlaa, 1419 hi - 1998 m

53) alqurtubi, 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr alqurtubiu, aljamie li'ahkam alqurani, tahqiqu: samir albukhari, dar ealam alkutub alriyad.

54) alqadaei, 'abu eabdallah muhamad bin salamat bin jaefar bin eali bin hakamun alqudaeii almisriu, musnad alshahabi, tahqiqu: hamdi bin eabdalmajid alsalafi, muasasat alrisalat - bayrut, altabeat althaaniatu, 1407 - 1986m.

55) malik bin 'ansa, malik bin 'anas bin malik bin 'abi eamir al'asbahii almadanii, almuata'a, sahhah waraqmih wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: muhamad fuad eabdalbaqi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan, 1406 hi - 1985 m.

56) an elite group of scholars, the fundamentals of faith in the light of the qur'an and sunnah, Ministry of Islamic Affairs, endowments, da'wah and guidance, kingdom of saudi arabia, first edition, 1421 AH.

57) alnawawi, 'abu zakariaa yahyaa bin sharaf bin miri alnawwii, sharah sahih muslim bin alhajaju, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaaniatu, 1392h.

58) alnwyri, shihab aldiyn 'ahmad bin eabdalwahaab alnuwyri, nihayat al'arab fi funun al'adbi, tahqiqu: mufid qamhiat wajamaeatu, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan - 1424 hi - 2004 ma, altabeat al'uwlaa.

59) alniysaburi, muslim bin alhajaaj 'abu alhusayn alqushayri alnaysaburi, sahih muslmi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, muhamad fuad eabdalbaqi.

60) al-haitami, ahmad bin muhammad bin ali bin hajar al-haitami al-saadi al-ansari, al-fath al-mubin bi sharh al-arba’in, narrated by: ahmed jassim muhammad al-muhammad and others, dar al-minhaj, jeddah - kingdom of saudi arabia, first edition, 1428 AH - 2008 AD.

61) muqie wikibidya